فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير : د. باسم القاسم

مدير التحرير : وائل وهبة

التاريخ : السبت 2023/1/7 العدد : 6027

الخبر الرئيسي

"إسرائيل" تُقرّ إجراءات عقابية ضدّ السلطة الفلسطينية رداً على إحالة ملف الاحتلال إلى "العدل الدولية"

... ص 4

أبرز العناوين

بن غفير يبدأ مخططاته ضدّ الأسرى الفلسطينيين ويسعى لإعادة حكم الإعدام

حماس تدين إجراءات الاحتلال "العقابية" ضدّ شعبنا والسلطة الفلسطينية

واشنطن تعرب عن خيبة أملها من الطلب الفلسطيني لرأي "العدل" الدولية

استطلاع لموقع بريطاني: أغلبية العرب يرفضون التطبيع مع "إسرائيل"

المسارات الفلسطينية المتوقعة سنة 2023 "2"... أ. د. محسن محمد صالح

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تلفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

	السلطة:	
.2	عباس: سنواجه الانتهاكات التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية والمجموعات الاستيطانية	5
.3	اشتية: الاقتطاعات الإسرائيلية الجديدة قرصنة مستمرة لأموالنا لكن لن تثنينا عن مواصلة نضالنا	5
.4	مواجهة حادة بين السفيرين الإسرائيلي والفلسطيني في مجلس الأمن الدولي	6
.5	أمن السلطة تعتقل 8 أسرى محررين في برقين	6
.6	السلطة الفلسطينية تتسلم قطعة آشورية تم تهريبها إلى أمريكا	7
	المقاومة:	
.7	حماس تدين إجراءات الاحتلال "العقابية" ضدّ شعبنا والسلطة الفلسطينية	7
.8	برنامج "ما خفي أعظم" يعرض لقاءات حصرية وتفاصيل عن المقاومة المتصاعدة في الضفة	7
.9	قائد سرايا القدس: تهديدات المقاومة للاحتلال شيء بسيط مما ينتظره خلال المواجهة القادمة	8
.10	رسالة مسربة لمصعب اشتية يكشف عن سوء اعتقاله لدى السلطة	9
.11	الاحتلال يعترف باستخدام طائرات مسيّرة تحمل أسلحة ومتفجرات تستخدم لاستهداف المقاومين	9
.12	حماس والجهاد برفح تنظمان فعالية نصرةً للقدس والأقصى	9
	الكيان الإسرائيلي:	
.13	بن غفير يبدأ مخططاته ضد الأسرى الفلسطينيين ويسعى لإعادة حكم الإعدام	10
.14	سموتريتش: الإجراءات الجديدة ليست سوى البداية	10
.15	باحث إسرائيلي يحذّر: من السهل إشعال حرب دينية ولكن سيكون من الصعب جداً إخمادها	11
	الأرض، الشعب:	
.16	الأسرى يعلنون التعبئة الشاملة استعداداً لمواجهة إجراءات تستهدفهم	11
.17	الاستيطان في الضفة والقدس ارتفع في 2022 بنسبة غير مسبوقة منذ 1967	12
.18	منظمة حقوقية: الاحتلال يلجأ بشكل روتيني للقوة المميتة ضد الأطفال الفلسطينيين	13
.19	الشرطة الإسرائيلية تعتقل يهوديين بقضية الاعتداء على المقبرة البروتستانتية في القدس	13
.20	مهرجان حاشد في بلدة عارة احتفالاً بتحرّر كريم يونس	13
	الأردن:	
.21	الصفدي يبحث مع بلينكن ضرورة الحفاظ على الوضع القائم في القدس	14

	لبنان:	
22.	شيخ العقل لطائفة الموحدين الدروز في لبنان يدين استباحة المسجد الأقصى	14
	عربي، إسلامي:	
23.	تركيا ترفع سعر تأشيرة دخول الفلسطينيين لأراضيها	15
24.	المغرب يربط فتح سفارة لدى الاحتلال بموقف تل أبيب من "قضية الصحراء"	15
25.	مجلس المشاورات الإسلامي لعموم الهند يدين اقتحام بن غفير الأقصى	15
26.	استطلاع لموقع بريطاني: أغلبية العرب يرفضون التطبيع مع "إسرائيل"	16
	دولي:	
27.	واشنطن تعرب عن خيبة أملها من الطلب الفلسطيني لرأي "العدل" الدولية	16
28.	مستشار زيلينسكي يريد نتنياهو وسيطاً مع روسيا	17
29.	أمريكا تفرض قيوداً على طيارين إسرائيليين بقيادة طائرات "إف-35"	17
	حوارات ومقالات	
30.	المسارات الفلسطينية المتوقعة سنة 2023 "2"... أ. د. محسن محمد صالح	18
31.	فتاوى "العدل الدولية" بشأن السلوك الإسرائيلي... أ. د. حسن نافعة	22
32.	زيارة بن غفير للحرم تمنح "حماس" إسناداً عربياً، أميركياً، وأوروبياً... تسفي برئيل	25
	كاريكاتير:	29

***

١. "إسرائيل" تُقرّ إجراءات عقابية ضدّ السلطة الفلسطينية رداً على إحالة ملف الاحتلال إلى "العدل الدولية"

ذكرت **الشرق الأوسط، 2023/1/7**، من تل أبيب: قررت اللجنة الوزارية لشؤون الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية (الكابينيت)، فرض عقوبات جديدة على السلطة الفلسطينية، عقاباً لها على نشاطها الدولي السياسي ضد إسرائيل، خصوصاً التوجه إلى محكمة العدل الدولية. ونشر مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أمس (الجمعة)، قائمة تضم هذه العقوبات، وهي:

– «تحويل قرابة 139 مليون شيكل (40 مليون دولار) من أموال الضرائب والجمارك التي تجبيها إسرائيل لصالح السلطة الفلسطينية، إلى من يسمون (المستهدفين من الإرهاب)، والعائلات الإسرائيلية التي كانت قد فقدت أحد أبنائها الذين قُتلوا في عمليات فلسطينية».

– «خصم مبالغ أخرى للسلطة تكون قيمتها بمقدار الأموال التي تدفعها السلطة الفلسطينية للأسرى الفلسطينيين وعائلات الشهداء في العام 2022، وتم تكليف جهاز الأمن الإسرائيلي (الشاباك) بإعداد تقارير بها».

– «تجميد خطط بناء للفلسطينيين في المنطقة ج، بوصفها عمليات سيطرة غير قانونية من جانب السلطة الفلسطينية، وخلافاً للاتفاقيات الدولية».

– «سحب منافع لشخصيات مهمة تقود الصراع القضائي – السياسي ضد إسرائيل».

– «اتخاذ إجراءات ضد منظمات في يهودا والسامرة (أي الضفة الغربية) تدفع عمليات إرهابية أو أي عمل معادٍ، ومن ضمنها عمليات سياسية – قضائية ضد إسرائيل تحت غطاء أنشطة إنسانية».

وقال مكتب نتنياهو إن هذه العقوبات هي رد فعل إسرائيلي على «قرار الفلسطينيين بخوض حرب سياسية وقضائية ضد دولة إسرائيل. والحكومة الحالية لن تستقبل حرب السلطة الفلسطينية بعناق وستردّ عليها كلما استدعى الأمر ذلك».

وأضافت **الجزيرة.نت، 2023/1/6:** في أول رد لها على الخطوة الإسرائيلية، أكدت الخارجية الفلسطينية أن إجراءات إسرائيل العقابية لن تثني الشعب الفلسطيني وقيادته عن مواصلة الحراك لإنهاء الاحتلال. ووصف أحمد الديك مساعد وزير الخارجية القرار بأنه "إرهاب دولة" وتعبير عن العقلية الاستعمارية العنصرية التي باتت تسيطر على الحكم في دولة الاحتلال، وفق تعبيره.

كما صرح أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ –في بيان– بأن "كل الإجراءات التي أعلنت عنها حكومة الاحتلال –وفي مقدمتها الاستمرار في قرصنة أموالنا– لن تثنينا عن موقفنا في ملاحقة حكومتهم في المؤسسات والمحافل الدولية وفضح سياساتهم ضد الشعب الفلسطيني". وأضاف "نطالب المجتمع الدولي بإجبار حكومة الاحتلال بالإفراج عن مليارات الشيكلات التي تمت قرصنتها".

من جهته، قال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة إن الإجراءات التي أعلنت عنها حكومة إسرائيل ردا على التحرك الفلسطيني في مؤسسات الأمم المتحدة "مدانة ومرفوضة، سواء خصم الأموال أو أي إجراءات أخرى". وأضاف أبو ردينة أن الحقوق الفلسطينية "غير قابلة للمساومة، وشعبنا الفلسطيني وقيادته قادران على حماية الحقوق الفلسطينية التي أقرتها قرارات الشرعية الدولية مهما كان الثمن".

٢. عباس: سنواجه الانتهاكات التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية والمجموعات الاستيطانية

بيت لحم: قال رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، إن شعبنا الفلسطيني سيواصل ثباته على أرضه وأرض أجداده، وحماية تراثه الحضاري، ومقدساته المسيحية والإسلامية، وفي مقدمتها المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وكنيسة المهد والحرم الإبراهيمي بالخليل. وأكد لدى مشاركته، مساء الجمعة، بمأدبة العشاء الميلادي، لمناسبة عيد الميلاد وفق التقويم الشرقي، مواصلة الاحتفال بهذه المناسبات الوطنية والدينية، وحماية إرثنا ومقدساتنا ووجودنا الإسلامي والمسيحي على أرض فلسطين المقدسة، كجزء أصيل من وجودنا التاريخي ونسيجنا الوطني في مدننا وقرانا ومخيماتنا. وقال عباس: "سنواجه وبكل حزم الانتهاكات الخطيرة التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية الجديدة والمجموعات الاستيطانية المتطرفة، سواء على صعيد استباحة المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية، أو على صعيد سن القوانين العنصرية، وبرامج هذه الحكومة المنافية للقانون الدولي والاتفاقيات الموقعة". وأضاف: "تؤكد إدانتنا ورفضنا الكامل للاعتداءات المتكررة على ممتلكات الكنائس في القدس وفي سائر الأراضي الفلسطينية".

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/1/6

٣. اشتية: الاقتطاعات الإسرائيلية الجديدة قرصنة مستمرة لأموالنا لكن لن تثنينا عن مواصلة نضالنا

رام الله: أكد رئيس الوزراء محمد اشتية، أن القرصنة الإسرائيلية المستمرة لعائداتنا الضريبية، رغم أنها تفاقم من أزمتنا المالية، وتتسبب في تعميق العجز في الخزينة، لكنها لن تثنينا عن مواصلة نضالنا السياسي والدبلوماسي في المحافل الدولية؛ لنيل حق شعبنا في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة؛ على خطوط الرابع من حزيران عام 1967 بعاصمتها القدس، وحق العودة للاجئين؛ وفق القرار 194.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/1/6

٤. مواجهة حادة بين السفيرين الإسرائيلي والفلسطيني في مجلس الأمن الدولي

الأمم المتحدة: شهدت جلسة طارئة عقدها مجلس الأمن الدولي، أمس (الخميس)، لبحث تداعيات اقتحام وزير إسرائيلي لباحة المسجد الأقصى بالقدس الشرقية المحتلة مواجهة حامية بين السفير الفلسطيني الذي اعتبر ما حصل «تجاوزاً للخط الأحمر»، ونظيره الإسرائيلي الذي سخّف المسألة برمّتها.

وقبيل دخوله قاعة الاجتماع، قال السفير الإسرائيلي جلعاد إردان للصحافيين: «أنا فعلاً مصدوم حقاً. لماذا؟ لأنّه ليس هناك أي سبب على الإطلاق لعقد هذه الجلسة الطارئة اليوم. لا شيء. إنّ عقد جلسة لمجلس الأمن حول لا شيء هو أمر عبثي حقاً». وأضاف: «إنّ الادّعاء بأنّ زيارة قصيرة وشرعية تماماً يجب أن تؤدّي إلى جلسة طارئة لمجلس الأمن هو لأمر مثير للشفقة». وعندما دخل السفير الإسرائيلي إلى قاعة مجلس الأمن عاد وكرّر خطابه نفسه.

وردّ المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتّحدة السفير، رياض منصور، بشنّ هجوم عنيف على السفير الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية الجديدة «الاستعمارية والعنصرية»، من دون أن يوفّر في انتقاده مجلس الأمن نفسه. وقال منصور في خطاب مطوّل: «أي خط أحمر ينبغي على إسرائيل أن تتجاوزه لكي يقول مجلس الأمن في النهاية: (كفى)، ويتحرك تبعاً لذلك؟ متى ستتحركون؟».

وردّاً على سؤال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» لدى خروجه من قاعة مجلس الأمن في ختام الجلسة، رحّب السفير الفلسطيني بـ«إجماع (أعضاء مجلس الأمن) للدفاع عن الوضع القائم»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنّه لم يكن يعوّل على أي إجراء ملموس من جانب الأمم المتّحدة ضدّ إسرائيل.

الشرق الأوسط، لندن، 2023/1/6

٥. أمن السلطة تعتقل 8 أسرى محررين في برقين

رام الله: استنكرت لجنة أهالي المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية، جريمة الاعتقال السياسي التي نفذتها أجهزة السلطة الأمنية في الضفة الغربية بحق 8 من الأسرى المحررين من سجون الاحتلال في بلدة برقين في جنين. وقالت اللجنة في بيان لها الجمعة، إن اعتقال الأسرى المحررين، يمثل حالة من التواطؤ الواضح مع الاحتلال في سياساته القمعية بحق الأحرار من أبناء شعبنا. وأهابت بكافة الفصائل والهيئات الشعبية والحقوقية والإنسانية وأبناء شعبنا بسرعة التدخل؛ والضغط بكافة السبل من أجل الإفراج الفوري عن أبنائنا المعتقلين لدى السلطة. وحمل أهالي المعتقلين الأجهزة الأمنية المسؤولية الكاملة عن صحة وسلامة أبنائهم المعتقلين في سجونها بالضفة الغربية.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/1/6

٦. السلطة الفلسطينية تتسلم قطعة آشورية تم تهريبها إلى أميركا

تسلمت السلطة الفلسطينية، أمس الخميس، من الولايات المتحدة قطعة أثرية نادرة يعود تاريخها إلى نحو 3 آلاف عام، وذلك في سابقة هي الأولى من نوعها للتعاون بين الجانبين في مجال استعادة الآثار المُهربة. تقول وزيرة السياحة والآثار الفلسطينية رولا معايعة إن القطعة عبارة عن "أداة لمستحضرات التجميل تُستخدم لوضع البخور عليها، تعود للحضارة الأشورية 700–800 قبل الميلاد". وأضافت "بناء على المعلومات من الجانب الأميركي فإن التحقيقات التي أُجريت أظهرت أن القطعة سُرقت من خربة الكوم في الخليل" مؤكدة أنه من حق الشعب الفلسطيني أن "يسترد التراث المنقول الذي نُهب من فلسطين". ولم تذكر وزارة السياحة والآثار الفلسطينية مزيدا من التفاصيل حول تاريخ سرقة القطعة الأثرية أو طريقة خروجها من موقعها الأصلي.

الجزيرة.نت، 2023/1/6

٧. حماس تدين إجراءات الاحتلال "العقابية" ضدّ شعبنا والسلطة الفلسطينية

دانت حركة حماس بشدّة إقدام حكومة الاحتلال الفاشية على فرض ما أسمته "إجراءات عقابية"، ضد شعبنا والسلطة الفلسطينية، ولا سيّما سرقة المزيد من أموال شعبنا المخصّصة لعوائل الشهداء والأسرى، وحرمان الفلسطينيين من البناء فوق أرضهم. وقالت الحركة في تصريح صحفي الجمعة: "تعد ذلك جريمة وتغولاً صهيونياً ضد حقوقنا الطبيعية، ومحاولةً منه للتأثير على القرار الأممي بملاحقته أمام محكمة العدل الدولية". ودعت الحركة السلطة الفلسطينية إلى عدم الرضوخ لتلك التهديدات والابتزازات، والمضي قدماً في ملاحقة الاحتلال الصهيوني أمام المحاكم الدولية، وتعزيز جبهتنا الوطنية الداخلية لمواجهة غطرسة الاحتلال وحكومته الفاشية التي تمعن في انتهاك حقوق شعبنا في أرضه ومقدساته.

موقع حركة حماس، 2023/1/6

٨. برنامج "ما خفي أعظم" يعرض لقاءات حصرية وتفاصيل عن المقاومة المتصاعدة في الضفة

سلطت حلقة برنامج "ما خفي أعظم" الضوء على عمليات مجموعات المقاومة التي حدثت مؤخرا في الضفة الغربية، خاصة كتيبة جنين، ومجموعة عرين الأسود في نابلس، وعرضت لقطات ولقاءات حصرية مع قادة هذه المجموعات. وواكبت حلقة (6/1/2023) من برنامج "ما خفي أعظم" كتيبة

جنين في بعض نشاطاتها التي تتم في ظروف أمنية معقدة، ونقلت لقطات حصرية لعناصر من الكتيبة أثناء تدريبات الرماية ومحاكاة لسيناريوهات اشتباكات مختلفة.

وقد تمكن البرنامج من مقابلة أبو محمد –وهو أحد قادة ومؤسسي الكتيبة الذين رافقوا العموري في مسيرة التأسيس، والذي تحدث عن مرحلة التأسيس ودور العموري في ذلك– مؤكدا أن استشهاد العموري أثر كثيرا على الكتيبة في الضفة الغربية، ومن هنا بدأ تأسيس الكتيبة بشكل فعلي.

ويقر منسق عمليات الحكومة الإسرائيلية في الضفة سابقا إيتان دانغوت بأن حركة الجهاد هي من تحكمت في الإيقاع منذ سنوات بمخيم جنين. وكشفت سرايا القدس في البرنامج التحقيقي عن إفشالها مخططا لاختراق صفوفها من قبل المخابرات الإسرائيلية.

وفي لقاء حصري مع برنامج حصري مع برنامج "ما خفي أعظم" في العاصمة اللبنانية بيروت تحدث قائد سرايا القدس أكرم العجوري عن ملاحقة إسرائيل له ومحاولة اغتياله التي استشهد فيها أحد أبنائه، وأكد أن كتيبة جنين في طور البناء والتصاعد، وفي صفوفها العشرات من الأفراد المجهزين بالكامل بالسلاح والخبرة، وقال إن الكتلة الصلبة للكتيبة قريبة من الـ100.

كما سلط برنامج "ما خفي أعظم" أيضا الضوء على مجموعة "عرين الأسود" في مدينة نابلس، حيث ظهر مسلحو المجموعة لأول مرة في عرض عسكري في التاسع من ديسمبر/كانون الأول 2022 بعد الملاحقة الأمنية لهم. وفي مقابلة حصرية مع برنامج "ما خفي أعظم" تحدث أبو مجاهد –وهو أحد منفذي عملية "شافي شمرون"– عن تفاصيل العملية وكيف تم التخطيط لها.

الجزيرة.نت، 2023/1/6

٩. قائد سرايا القدس: تهديدات المقاومة للاحتلال شيء بسيط مما ينتظره خلال المواجهة القادمة

غزة: أكد قائد سرايا القدس، أكرم العجوري، أن أي معركة مفتوحة قادمة مع الاحتلال الإسرائيلي ستكون لها ما لها من نهاية. وأضاف العجوري الجمعة، عبر برنامج "ما خفي أعظم"، أن ما يعد للاحتلال للاسرائيلي من محور المقاومة هو شي كثير، وما يظهر على لسان المقاومة من تهديدات واستعدادات هو شئ متواضع مما ينتظره خلال المواجهة القادمة وما يخبئ له هو "شئ كبير". وأشار الى أن هناك تنسيق على مستوى كبير بين سرايا القدس وبين كتائب القسام والجهات الأمنية في قطاع غزة، تمكننا من تحقيق نجاحات.

وكالة سما الإخبارية، 2023/1/6

١٠. رسالة مسربة لمصعب اشتية يكشف عن سوء اعتقاله لدى السلطة

الدوحة: عرضت في حلقة "ما خفي أعظم" رسالة للمطارد مصعب اشتية المعتقل لدى أجهزة الأمن التابعة للسلطة يشتكي خلالها من ظروف التحقيق، وتدهور حالته الصحية ويطالب بسرعة الإفراج عنه. وقال قائد "عرين الأسود": "نطالب الأخوة في الأجهزة الأمنية الفلسطينية بالإفراج عن المطارد مصعب اشتية وندعوها لوقف ملاحقة واعتقال عناصرنا". وقال مصعب اشتية في رسالته: لا أعلم إن كانت رسالتي هذه ستصل إليكم أم أنها ستبقى حبيسة الجدران.

وأضاف: إن القلم يعجز عن وصف الحال والمعاناة في هذه المحنة فزنازين ذوي القربى وما كان فيها من تحقيق من جهة وألم فقد الأحبة من جهة أخرى والمرض الذي استجد على حالتي من جهة ثالثة.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/1/6

١١. الاحتلال يعترف باستخدام طائرات مسيّرة تحمل أسلحة ومتفجرات تستخدم لاستهداف المقاومين

تل أبيب – وكالات: قال موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية: "إن الجيش الإسرائيلي اعترف بأنه استخدم طائرات مسيّرة تحمل أسلحة رشاشة وقنابل يدوية وقنابل غاز، وإمكانية تحويلها لصاروخ موجه كما يتم استخدامها في المهام الانتحارية".

وأضاف الموقع: "إنّ هذه الطائرات تحمل قنابل يدوية يمكن أن تطلق عدداً كبيراً من القنابل تجاه المطلوبين، حتى وإن كانوا في شقق أو غرف معينة والعودة إلى القواعد بسلام"، مشيراً إلى أن هذه الطائرات تستخدم من قبل القوات البرية الإسرائيلية. بدوره، قال ضابط إسرائيلي: "في بعض الأحيان نطوّر أسلحة جديدة خلال 72 ساعة لتنفيذ نشاط سري في أراضي العدو، بعضها انتحارية وأخرى لإلقاء القنابل وتستخدم لاستهداف المقاومين"، بحسب وصفه.

الأيام، رام الله، 2023/1/7

١٢. حماس والجهاد برفح تنظمان فعالية نصرةً للقدس والأقصى

رفح: نظمت حركتا حماس والجهاد الإسلامي في رفح –ظهر الجمعة– فعالية تضامنية؛ نصرةً للمسجد الأقصى ولمواجهة التهويد والاقتحامات. وشارك في الفعالية قادة من حركتي حماس والجهاد والعشرات من الجماهير، رافعين اللافتات نصرةً للقدس والمقدسات. وقال القيادي في حركة الجهاد، خالد زنون: "ستبقي حركتا حماس والجهاد وجميع الفصائل الفلسطينية محافظين على عهدنا في

الدفاع عن المسجد الأقصى، نحن أقوياء بحقنا في القدس وغزة ستبقى يدها على الزناد وفي الميدان دومًا".

المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/1/6

١٣. بن غفير يبدأ مخططاته ضد الأسرى الفلسطينيين ويسعى لإعادة حكم الإعدام

بدأ وزير الأمن القومي زعيم حزب "القوة اليهودية" اليميني المتطرف إيتمار بن غفير تحركاته ضد الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

وأعلن بن غفير في تغريدة عبر "تويتر" –يوم الجمعة– أنه ماض في مخططه باتجاه تبني قانون يفرض عقوبة الإعدام على الأسرى المتهمين بقتل أو محاولة قتل إسرائيليين.

وأضاف "زرت سجن نفحة أمس بعد بناء زنازين جديدة للتأكد من أن الذين قتلوا اليهود لن يحصلوا على ظروف أفضل من تلك الموجودة".

وتابع "سأستمر في التعامل مع ظروف سجن الأسرى الأمنيين، بينما أهدف إلى وقف السياسة التي كانت قائمة حتى اليوم وإصدار قانون عقوبة الإعدام". ويبعد سجن نفحة الصحراوي 100 كيلومتر عن مدينة بئر السبع، و200 كيلومتر عن مدينة القدس، ويعد من أشد السجون الإسرائيلية تحصينا وأقساها ظروفا.

الجزيرة.نت، 2023/1/6

١٤. سموتريتش: الإجراءات الجديدة ليست سوى البداية

قال زعيم حزب الصهيونية الدينية، وزير المالية في حكومة الاحتلال المتطرف بتسلئيل سموتريتش، اليوم الجمعة، إن الإجراءات الجديدة التي اتخذت ضد السلطة الفلسطينية ليست سوى البداية، ومن يعمل ضدنا سيدفع ثمنا باهظا. وذكر سموتريتش في تغريدة نشرها عبر حسابه على "تويتر": أن اتفاق التحالف الحكومي، أكد اتخاذ الإجراءات الكفيلة لوضع حد للرواتب والمزايا التي تدفع للأسرى وذوي الشهداء.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/1/6

١٥. باحث إسرائيلي يحذّر: من السهل إشعال حرب دينية ولكن سيكون من الصعب جداً إخمادها

الناصرة- "القدس العربي": حذر جنرال إسرائيلي بالاحتياط من مغبّة اقتحام الحرم القدسي الشريف، وقال إن الضرر قد يبلغ حد المساس بالأمن القومي، داعياً رئيس حكومة الاحتلال الجديدة للسيطرة على القيادة وضبط وزرائه مشيراً للانعكاسات الحقيقية على مستقبل التطبيع والتنسيق الأمني مع دول الجوار، وعلى علاقات إسرائيل بالعالم.

وقال الجنرال في الاحتياط عاموس جلعاد، رئيس معهد السياسات والإستراتيجيا في جامعة ريخمان، في مقال نشره موقع "المعهد"، إن الردود الحادة من الدول العربية على زيارة بن غفير إلى الحرم القدسي الشريف، حتى لو بالسرّ وسريعاً، كانت متوقعة، منوهاً أن الحرم القدسي هو كقنبلة نووية، من حيث قدرته على إلحاق الأذى، إن لم يتم التعامل معه بالصورة الصحيحة.

وتابع: "لا توجد مبالغة هنا. الحرم القدسي والمساجد هي نقطة ضعف حساسة جداً في العالم العربي والإسلامي. تغيير الوضع القائم في الحرم يمكن أن يؤدي إلى سلسلة ردود حادة جداً، تصل إلى حدّ المس بالأمن القومي الإسرائيلي". وقال إن إسرائيل دولة قوية جداً، وليست بحاجة إلى إثبات أي شيء لـ"حماس". ويرى أنه من غير المعقول أن تؤثر تهديدات "حماس" في السياسات الإستراتيجية الإسرائيلية، التي يتضح أنها تفضل الانشغال بقضايا أُخرى.

وتابع: "بالأساس، "حماس" تهدد استناداً إلى اعتبارات تشمل الردع الإسرائيلي، والتخوف من ردّ الجيش. ومن اللحظة التي انتهت فيها "زيارة" بن غفير السرية والسريعة لم يكن هناك أي حاجة إلى الرد. وإذا ما قرّر بن غفير تصعيد الوضع والصعود إلى الحرم بشكل استفزازي وواضح خلال شهر رمضان، فمن المتوقع أن يكون هناك ردود دولية حادة أكثر. هذه الردود الدولية مقلقة أكثر، وتأثيرها أكبر في علاقات إسرائيل الإستراتيجية، من الرد المحتمل لحماس".

القدس العربي، لندن، 2023/1/6

١٦. الأسرى يعلنون التعبئة الشاملة استعداداً لمواجهة إجراءات تستهدفهم

الأناضول: أعلن الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية أمس الجمعة حالة التعبئة الشاملة، استعدادا لمواجهة إجراءات تنوي الحكومة الإسرائيلية فرضها عليهم. وقال نادي الأسير الفلسطيني- في بيان- "إن الأسرى أعلنوا التعبئة الشاملة في كافة السجون استعدادا لمواجهة واسعة ضد الإجراءات التي تنوي حكومة الاحتلال المتطرفة فرضها". وأشار النادي إلى أن إجراءات الحكومة

الإسرائيلية تأتي عقب زيارة وزير الأمن القومي زعيم حزب "القوة اليهودية" اليميني المتطرف إيتمار بن غفير إلى سجن "نفحة" الإسرائيلي. وجاء في البيان أن "على بن غفير أن يسأل من سبقوه من وزراء، ولوحوا على مدار عقود بفرض أقصى أنواع الإجراءات بحق الأسرى؛ كيف كان مصير إجراءاتهم؟"

وأعلن بن غفير –في تغريدة عبر تويتر أمس الجمعة– أنه ماض في مخططه باتجاه تبني قانون يفرض عقوبة الإعدام على الأسرى المتهمين بقتل أو محاولة قتل إسرائيليين.

الجزيرة.نت، 2023/1/7

١٧. الاستيطان في الضفة والقدس ارتفع في 2022 بنسبة غير مسبوقة منذ 1967

رام الله– عزيزة نوفل: تمتد "مَسافر يطا" جنوب الضفة الغربية، ، والتي تضم 12 تجمعا سكانيا فلسطينيا، على جبال محافظة الخليل الجنوبية، ويسعى الاحتلال منذ سنوات لتهجير سكانها البالغ عددهم نحو 3 آلاف لصالح توسيع 10 مستوطنات وبؤر استيطانية ومناطق تدريب وإطلاق نار أقيمت في المنطقة المصنفة (ج) حسب اتفاق أوسلو (تخضع للسيطرة الإسرائيلية). والسعي لتفريغ منطقة المسافر من سكانها يقوم على إنشاء بيئة قسرية طاردة للسكان الفلسطينيين، كما جاء في التقرير السنوي لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان (شبه رسمية).

وقال رئيس الهيئة مؤيد شعبان، في استعراض التقرير الأربعاء، إن إسرائيل تطبّق هذه السياسة في منطقة الأغوار أيضا، إلى جانب إجراءات ضم إضافية في كل المناطق المصنفة (ج).

والتقرير الذي رصد النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس المحتلة خلال 2022، خلص إلى أن الاستيطان زاد بنسب غير مسبوقة منذ احتلال الضفة الغربية والقدس عام 1967.

وبحسب التقرير، بلغ عدد المستوطنين في الضفة الغربية بما فيها شرقي القدس 726 ألفا و427 مستوطنا، موزعين على 176 مستوطنة، و186 بؤرة استيطانية (نواة مستوطنة)، أقيمت 10 منها خلال عام 2022، بالإضافة إلى بؤرتين تمت شرعنتهما. وخلال 2022 صادقت حكومة الاحتلال على 83 مخططًا لبناء 8,288 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية، و2,635 وحدة بالقدس المحتلة.

وصادرت سلطات الاحتلال قرابة 26 ألفا و500 دونم تحت مسميات مختلفة مثل إعلان محميات طبيعية، وأوامر استملاك ووضع يد، واعتبارها "أراضي دولة".

الجزيرة.نت، 2023/1/6

١٨. منظمة حقوقية: الاحتلال يلجأ بشكل روتيني للقوة المميتة ضد الأطفال الفلسطينيين

أكدت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فرع فلسطين أن التحقيقات التي أجرتها في الميدان أثبتت أن قوات الاحتلال الإسرائيلي "تلجأ بشكل روتيني للقوة المميتة ضد الأطفال الفلسطينيين، في ظروف قد ترقى إلى القتل خارج نطاق القضاء أو القتل العمد". وقالت الحركة –في بيان– إن قوات الاحتلال "ماضية في استهداف الأطفال الفلسطينيين" رغم عدم تشكيلهم أي خطر على الجنود لحظة استهدافهم. كما أكدت أن سلطات الاحتلال ملزمة وفق القانون الدولي "بفتح تحقيق في الجرائم التي ترتكبها قواتها ومساءلة مرتكبيها"، مشيرة إلى أنها "لا تبذل أي جهد للتحقيق بشكل محايد، بل توفر الحماية والحصانة لجنودها". وفي عام 2022، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي 224 فلسطينيا في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، بينهم 61 طفلا.

موقع الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال، جنيف، 2023/1/5

١٩. الشرطة الإسرائيلية تعتقل يهوديين بقضية الاعتداء على المقبرة البروتستانتية في القدس

تل أبيب: في أعقاب رسالتي احتجاج صارمتين من ألمانيا والولايات المتحدة، سارعت الشرطة الإسرائيلية إلى الإعلان، أمس الجمعة، أنها اعتقلت شابا (18 عاما) وفتى (14 عاما) يهوديين بشبهة ضلوعهما في تدنيس المقبرة البروتستانتية في القدس، وتكسير شواهد 30 قبرا وعدة صلبان فيها.

وقالت الشرطة إن التحقيق في هذا الاعتداء مستمر، وإن هناك احتمالا لتنفيذ اعتقالات أخرى. وفي حين اعتبر بطاركة ورؤساء الكنائس في الأراضي المقدسة هذا الاعتداء إرهابيا، ادعت الشرطة أن «الدوافع لهذا الاعتداء تقتصر على تصرف زعرنة». وفي هذه الأثناء اتضح أن المقبرة البروتستانتية المعتدى عليها تعتبر واحدة من أهم المعالم التاريخية في فلسطين. وتضم بين جنباتها قبورا لشخصيات تاريخية كثيرة ذات وزن سياسي واجتماعي وديني، توفيت في البلاد خلال حوالي 300 سنة. وهي تحظى بإشراف حكومتي بريطانيا وألمانيا.

الشرق الأوسط، لندن، 2023/1/7

٢٠. مهرجان حاشد في بلدة عارة احتفالاً بتحرّر كريم يونس

الناصرة – "عرب 48": نظم، مساء اليوم، مهرجان حاشد احتفالاً بتحرر الأسير كريم يونس، في بلدة عارة، بمشاركة واسعة من الوفود التي حضرت لتهنئة عميد الأسرى بتحرره من السجون الإسرائيلية. واستقبل الأسير المحرر يونس على الأكتاف، وبالأعلام الفلسطينية، وعلى أنغام الأغاني الفلسطينية

الوطنية، ثم وقف المشاركون في المهرجان وردّدوا نشيد موطني. وبرز بين المشاركين في المهرجان أسرى محررون، وعوائل أسرى يقبعون في السجون الإسرائيلية.

عرب 48، 2023/1/6

٢١. الصفدي يبحث مع بلينكن ضرورة الحفاظ على الوضع القائم في القدس

عمان: بحث وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الجمعة، التبعات الخطيرة لاقتحام وزير الأمن الإسرائيلي ايتمار بن غفير المسجد الأقصى. وأكد الصفدي في اتصال هاتفي مع نظيره الأميركي، ضرورة تكاتف الجهود للحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها، والحؤول دون التصعيد الحتمي الذي سيتفاقم إن استمرت خروقات إسرائيل له.

وشدد على أن ما تحتاجه المنطقة هو جهد حقيقي لإيجاد أفق سياسي لحل الصراع على أساس حل الدولتين، وليس المزيد من الخطوات الاستفزازية التصعيدية التي تحاول فرض الأجندات المتطرفة وتهدد بتفجير دوامات جديدة من العنف. وشدد الوزيران على أن الأردن والولايات المتحدة سيستمران في جهودهما المشتركة لإعادة إطلاق مفاوضات جادة وفاعلة لتحقيق السلام العادل والدائم والشامل الذي يشكل ضرورة إقليمية ودولية على أساس حل الدولتين.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/1/6

٢٢. شيخ العقل لطائفة الموحدين الدروز في لبنان يدين استباحة المسجد الأقصى

بيروت: أدان شيخ العقل لطائفة الموحدين الدروز في لبنان سامي ابي المنى "الممارسات الاسرائيلية المتكررة في استباحة باحات المسجد الاقصى"، وآخرها اقتحام الوزير المتطرف ايتمار بن غفير. ورأى في تصريح صادر عنه، أن هذا الاقتحام يشكل "استفزازا كبيرا لمشاعر المسلمين، وانتهاكا فاضحا للقوانين الدولية والأعراف وتقويضا لفرص الحل في المناطق المحتلة". ودعا ابي المنى "المجتمع الدولي إلى التحرك لمحاسبة المسؤولين عن مثل هكذا خروقات تنطوي على إرهاب موصوف"، مجدداً الوقوف إلى جانب المطالب المحقة للشعب الفلسطيني.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/1/6

٢٣. تركيا ترفع سعر تأشيرة دخول الفلسطينيين لأراضيها

وكالات: أعلنت القنصلية التركية في القدس، مساء الجمعة، رفع سعر تأشيرة دخول الفلسطينيين إلى تركيا. وقالت القنصلية عبر صفحتها على (فيسبوك) إنه تم رفع سعر تأشيرة الدخول إلى تركيا للفلسطينيين خلال العام 2023، لـ 660 شيكلًا. الجدير بالذكر أن سعر التأشيرة كان بالسابق 450 شيكلًا ليرتفع اليوم إلى 660 شيكلًا بزيادة 210 شيكلًا.

فلسطين أون لاين، 2023/1/7

٢٤. المغرب يربط فتح سفارة لدى الاحتلال بموقف تل أبيب من "قضية الصحراء"

الرباط/وكالات: قال موقع "أكسيوس" أن المغرب تربط فتح سفارة لدى تل أبيب بالاعتراف رسميا من قبل حكومة الاحتلال بسيادته بالصحراء، نقلا عن 4 مسؤولين "إسرائيليين" حاليين وسابقين. ونقل "أكسيوس" عن 4 مسؤولين إسرائيليين حاليين وسابقين قولهم إنه في الأشهر الأخيرة، طالب المسؤولون المغاربة باعتراف إسرائيلي رسمي بالصحراء في كل مرة أثار فيها المسؤولون الإسرائيليون مسألة ترقية مكتب الاتصال. وأوضح المسؤولون الإسرائيليون إن الحكومة الإسرائيلية قررت حتى الآن عدم الخوض في هذه القضية.

وحسب الموقع فإن وزارة الخارجية "الإسرائيلية" تعتقد أن المغاربة يستخدمون قضية الاعتراف كذريعة لعدم فتح سفارة كاملة لدى تل أبيب بسبب الانتقادات في الوطن، بحسب المسؤولين الإسرائيليين. ويعتقد المسؤولون الإسرائيليون أن الحكومة القادمة لن تواجه مشكلة في الاعتراف بالصحراء كجزء من المغرب، مشيرين إلى رغبة نتنياهو في زيارة المملكة في الأشهر المقبلة.

وكالة سما الإخبارية، 2023/1/5

٢٥. مجلس المشاورات الإسلامي لعموم الهند يدين اقتحام بن غفير الأقصى

القدس المحتلة: أدان مجلس المشاورات الإسلامي لعموم الهند، اقتحام وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف ايتمار بن غفير حرم المسجد الأقصى. وعدّ المجلس في بيان، الجمعة، هذا العمل "انتهاكاً صارخاً لحرمة ثالث أقدس مكان في الإسلام، وخرقاً للقانون الدولي". وأضاف: إنّ هذا الاقتحام من شأنه زعزعة الأمن والسلام في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهو تهديد خطير لاستقرار المنطقة بأسرها. ودعا المجلس الأمين العام للأمم المتحدة، أنتونيو غوتيريش، لاتخاذ إجراءات سريعة وصارمة لوضع حد لهذا الاستفزاز.

كما دعا منظمة التعاون الإسلامي لتبني إستراتيجية موحدة بالتعاون مع المجتمع الدولي، لمنع أي خطوات استفزازية قد يرتكبها الاحتلال الصهيوني، والتي من شأنها تقويض السلام في المنطقة.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/1/6

٢٦. استطلاع لموقع بريطاني: أغلبية العرب يرفضون التطبيع مع "إسرائيل"

علاء عبد الرحمن: قال موقع "أخبار يهودية" البريطاني؛ إن دراسة شاملة للرأي العام، في 14 دولة عربية، أظهرت أن الغالبية العظمى، تدعم وجود نظام ديمقراطي، وتعارض في الوقت ذاته الاعتراف بدولة الاحتلال. وفي التقرير الذي ترجمته "عربي21"، بشأن دولة الاحتلال، طبعت العلاقات مع عدد من الدول التي شملها الاستطلاع، مثل الإمارات والمغرب والبحرين والسودان ، فإن 84٪ من المستطلعين يعارضون اعتراف بلدانهم بإسرائيل. وذكر 36 بالمئة أن "القوة المحتلة الاستعمارية في فلسطين"، هي السبب الرئيسي لمعارضة الاعتراف بإسرائيل، بينما ذكر 9 بالمئة أن "الدولة التوسعية عازمة على السيطرة على المزيد من الأراضي العربية".

ونقل الموقع الناطق بالإنجليزية عن الدكتور يوئيل جوزانسكي، باحث أول في معهد دراسات الأمن القومي (INSS) المتخصص في سياسات الخليج وأمنه، عدم استغرابه لموقف الشارع العربي وفقا للاستطلاع. وقال؛ إن اتفاقيات التطبيع، وكذلك "اتفاقات السلام" مع الأردن ومصر، وقعت مع النخب، لا مع الشعب، ومعظم الناس في مصر ضد إسرائيل.

من بين المشاركين من المملكة العربية السعودية ، التي ينظر إليها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بصفتها الدولة العربية المقبلة التي سيتم إدراجها في التطبيع، رفض 38 بالمئة الاعتراف بإسرائيل لكن 57 بالمئة قرروا عدم الرد.

موقع عربي21، 2023/1/7

٢٧. واشنطن تعرب عن خيبة أملها من الطلب الفلسطيني لرأي "العدل" الدولية

القدس – "الأيام": قالت واشنطن، إن خيبة أملها عميقة من الطلب الفلسطيني لرأي استشاري من محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل، دون أن تعلّق على تقارير عن عقوبات إسرائيلية ضد الفلسطينيين.

وقال نيد برايس، المتحدث بلسان وزارة الخارجية الأميركية، في المؤتمر الصحافي اليومي الذي وصلت نسخة منه لـ"الأيام": "خيبة أملنا عميقة من المبادرة التي يقودها الفلسطينيون لطلب رأي استشاري من محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل. لقد قلنا هذا من قبل في عدد من المناسبات".

وأضاف: "لسوء الحظ، لدينا مناسبة متكررة لقول هذا، إن هذه الجهود غير مثمرة، ولن تؤدي إلا إلى إبعاد الأطراف عن هدف حل الدولتين المتفاوض عليه للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني".

وتابع: "ما زلنا نعتقد أن الجهود الدولية تتركز بشكل أفضل اليوم على تهدئة التوترات، والضغط على جميع الأطراف للامتناع عن الإجراءات الأحادية الجانب التي تهدد الاستقرار وتقوض شروط المفاوضات المباشرة في المستقبل بين الطرفين".

الأيام، رام الله، 2023/1/7

٢٨. مستشار زيلينسكي يريد نتنياهو وسيطاً مع روسيا

في أعقاب محادثة ثانية خلال أسبوع، بين رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، والرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، صرح المستشار الرئاسي في كييف، ميخايلو بودولياك، بأن بلاده ترى في نتنياهو شخصية ملائمة للعب دور الوسيط بين روسيا وأوكرانيا لأجل وقف الحرب.

وقال بودولياك، في مقابلة صحفية مع القناة «i24NEWS»، التي تبث من يافا، إن «نتنياهو يمكن أن يكون وسيطًا فعالاً بين الأطراف المتحاربة في روسيا وأوكرانيا. ليس لدينا شك في ذلك. فهو يفهم بدقة ما هي الحروب الحديثة وما هو جوهر الوساطة في ظل هذه الظروف». واعتبر أن «روسيا لا تريد أن تكون هناك مفاوضات حقيقية وأن الدولة الغازية تريد فقط من كييف أن تستسلم تحت اسم المفاوضات».

الشرق الأوسط، لندن، 2023/1/7

٢٩. أمريكا تفرض قيوداً على طيارين إسرائيليين بقيادة طائرات "إف-35"

منعت وزارة الدفاع الأميركية طيارين في سلاح الجو الإسرائيلي يحملون جوازات سفر أجنبية، إضافة إلى جواز السفر الإسرائيلي، من قيادة طائرات مقاتلة من طراز "إف-35"، وفق ما ذكرت صحيفة "معاريف" اليوم، الجمعة.

وأشارت الصحيفة إلى أن القرار الأميركي نابع من اعتبارات تتعلق بأمن المعلومات وحماية مصالح أميركية.

ووافق سلاح الجو الإسرائيلي على الشرط الأميركي وامتنع عن ضم طيارين يحملون جوازات سفر أجنبية إلى الطواقم التي تقود طائرات "إف-35".

ولفتت الصحيفة إلى أن هذه القيود تتسع في أعقاب تزايد عدد الإسرائيليين الذين حصلوا مؤخرا على جوازات سفر أوروبية.

واشترت إسرائيل من الولايات المتحدة 50 طائرة "إف-35"، ومن الجائز أن تشتري 25 طائرة أخرى من هذا الطراز في المستقبل، وبحيث يكون بحوزتها ثلاثة أسراب من هذا الطراز خلال العشر سنوات المقبلة.

عرب 48، 2023/1/6

٣٠. المسارات الفلسطينية المتوقعة سنة 2023 "2"

أ. د. محسن محمد صالح

في المقال الماضي، تحدثنا عن المسارات الفلسطينية المتوقعة في سنة 2023 للوضع الداخلي والقدس والمقاومة والكيان الإسرائيلي. وفي هذا المقال نغطي ما يتعلق بالجوانب العربية والإسلامية والدولية.

العالم العربي والإسلامي:

ما زالت المنطقة العربية تعاني من حالة من اللا استقرار والضعف، وإذا كانت قوى التغيير والإصلاح عانت من عدد من الإحباطات والانتكاسات كان آخرها في تونس؛ إلا أن الموجة المضادة لـ"الربيع العربي" لم تتمكن من حسم المعركة لصالحها. وما زالت تيارات التغيير تتمتع بحضور شعبي قوي، كما أن الأنظمة العربية عادت لإنتاج أزماتها، وإنتاج البيئات والظروف التي تدفع الجماهير للتغيير والثورة. وفي هذه الأجواء القلقة والمربكة استراتيجياً ما زالت بعض الأنظمة ترى في العلاقة مع الكيان الإسرائيلي عنصراً دائماً لاستقرارها، سواء في مواجهة شعوبها، أم في استرضاء الأمريكان، أم فيما ترى أنه يخدم أمنها في مواجهة إيران.

غير أن تراجع الضغوط الأمريكية المباشرة، وتراجع المكانة الدولية لأمريكا، وتشكيل حكومة إسرائيلية هي الأكثر تطرفاً في تاريخ الكيان الصهيوني، مع عدم إحداث العلاقة مع الكيان فروقاً ذات قيمة نوعية بالنسبة للأنظمة، تجعل الاندفاعة التطبيعية مترددة ومتباينة بين نظام عربي وآخر.

وعلى ما يبدو، فستتابع الإمارات عملية تطبيع نشطة مع الكيان سياسياً واقتصادياً وأمنياً وسياحياً، وظهرت علامات ذلك بالتطور المتسارع في العلاقات التجارية، التي زادت عن ملياري دولار سنة 2022، وبزيارة نتنياهو المرتقبة للإمارات.

وتسير البحرين على خطى الإمارات وإن بدرجة أقل، خصوصاً وأنها تشعر أكثر من غيرها بتهديد أكبر لنظامها السياسي من إيران؛ وفي المقابل فثمة معارضة قوية للتطبيع أكثر تنظيماً ووضوحاً في البحرين منها في الإمارات.

أما المغرب فيسير بخطوات ثابتة محسوبة، ولكن غير متسارعة، باتجاه التطبيع؛ حيث يدرك النظام السياسي المعارضة الواسعة للتطبيع، والتي تجلت بشكل كبير في الفعاليات الشعبية والحزبية، وفي مونديال قطر. من جهة أخرى، فإن التطبيع مع السودان سيشهد المزيد من التعثر في ضوء ارتباك وعدم استقرار النظام السياسي، وبدء استرجاع التيار الإسلامي والقوى المعارضة للتطبيع زمام المبادرة.

ولا يظهر أن ثمة تغيير في السلوكين الأردني والمصري المعتادين تجاه عملية التطبيع والعلاقات مع الكيان؛ غير أنهما سيجدان المزيد من الحرج في التعامل مع الحكومة الإسرائيلية المتطرفة. وسيكون الموقف الأردني أكثر حساسية، خصوصاً في ضوء سعي قوى نافذة في الحكومة الإسرائيلية لإلغاء أو تهميش الوصاية الهاشمية على المقدسات، وإنهاء مسار التسوية وطرح فكرة الوطن البديل؛ وهي تطورات مصحوبة بتصاعد الاحتجاجات المعيشية والسياسية في الأردن، ما قد يدفع الحكومة الأردنية لسلوك أكثر تشدداً (ولكن بسقف محسوب) مع الطرف الإسرائيلي.

أما السعودية، التي سيسعى نتنياهو بقوة لاستدراجها نحو التطبيع العلني، فما زالت تفضل العلاقات الهادئة تحت الطاولة، وليست مستعجلة للاتجاه نحو العلن، ما دامت لا تواجه ضغوطاً حقيقية ولا ظروفاً مفصلية تدفعها إلى ذلك.

اللافت للنظر أن الجزائر تصدّرت مشهد مقاومة التطبيع ورعاية المصالحة الفلسطينية سنة 2022، ويظهر أنها ستتابع السياسة نفسها خلال 2023. وستتابع الكويت موقفها الرسمي والشعبي الرافض بقوة للتطبيع، كما تقدّمت عُمان خطوة مهمة في إقرار وتوسيع قانون مقاطعة "إسرائيل"، وهو ما يعني متابعة سياستها الهادئة في الابتعاد عن التطبيع ومساراته.

من المستبعد أن تحدث مواجهة عسكرية واسعة بين الكيان الصهيوني وبين حزب الله وقوى المقاومة في لبنان، خصوصاً بعد التوافقات التي تمت بشأن استغلال الغاز قبالة السواحل اللبنانية. كما سيسعى الكيان للاستمرار في الهيمنة على المجال الجوي السوري وتبني سياسة "جز العشب" و"تقليم الأظافر" لضمان خطوطه الشمالية، بينما سيتابع النظام السوري السياسة نفسها.

من جهة أخرى، فإن قطر تلعب دوراً في "ديبلوماسية الإنابة" من خلال محافظتها على علاقة مميزة بالقوى الفلسطينية، واستضافتها لقادة حماس، ودعمها لقطاع غزة، ودعم إعلامها للشأن الفلسطيني، مع القيام بدرجة محسوبة من التطبيع ولو بأشكال بسيطة أو محدودة، تمكّنها من لعب دور الوسيط بشكل أو بآخر. وضمن هذه العملية المحسوبة (وللتوافق أيضاً مع شروط الفيفا) فتحت المجال لقدوم نحو 15 ألف إسرائيلي لحضور المونديال، وفي الوقت نفسه، سمحت بتنظيم العديد من الفعاليات الداعمة لفلسطين ورفع الأعلام الفلسطينية.

أما البيئة الشعبية العربية، فما زالت وستواصل التفافها نحو القضية الفلسطينية ورفضها للتطبيع، وسيظل التطبيع قشرة سطحية رسمية، كما تظهر استطلاعات الرأي والفعاليات الشعبية، وكما ظهر جلياً في مونديال قطر.

وفي إطار العالم الإسلامي يبرز الدوْران التركي والإيراني. ففي الجانب التركي نلاحظ ميلاً لتحسين العلاقة مع الكيان الإسرائيلي، حيث تمّ مؤخراً تبادل السفراء، مع تطوير التبادل التجاري الذي تجاوز 5.8 مليار دولار سنة 2022؛ تلطيفاً للغة الديبلوماسية وتخفيفاً لحدة الانتقادات للممارسات الإسرائيلية، كما أن ثمة إشارات لحماس لتخفيض لسقف أنشطتها وإقامة رموزها في تركيا. ومن المتوقع أن تستمر هذه السياسة خلال سنة 2023، لاجتياز استحقاق الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية.

وليس من المتوقّع أن تغيّر إيران من مواقفها وسياستها تجاه القضية الفلسطينية، سواء في رفض الاعتراف بالكيان الإسرائيلي، أم في استمرار دعمها المالي والعسكري للمقاومة الفلسطينية. غير أنها ليست في وارد خوض مواجهات مسلحة مع الكيان، لا هي ولا حلفاؤها في لبنان وسوريا خلال سنة 2023، ما لم يبادر الكيان نفسه بعدوان مباشر يدفعها للرد.

وسيتابع الكيان الإسرائيلي مسار التطبيع مع عدد من بلدان العالم الإسلامي؛ حيث ستأخذ العلاقات مع أذربيجان شكلاً رسمياً مع تبادل السفراء، كما ستستمر محاولة إحداث اختراق في العلاقات مع إندونيسيا.

البيئة الدولية:

ألقت الحرب الروسية الأوكرانية بظلالها على البيئة الدولية، حيث ستتابع انعكاساتها خلال سنة 2023. وكان ثمة حرج إسرائيلي في اتخاذ موقف واضح من طرفَي النزاع، نظراً لعلاقتها المهمة والحساسة مع روسيا، ولعلاقتها القوية مع أوكرانيا، ونظراً لعدم رغبتها في إغضاب أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي. في الوقت نفسه استفادت "إسرائيل" من تزايد تدفق المهاجرين اليهود من روسيا

وأوكرانيا، كما استفادت من تسويق الغاز إلى أوروبا لتعويض النقص الناتج عن انخفاض أو توقف إمدادات الغاز الروسي؛ وهو ما ستتابعه خلال 2023.

وفي الإطار الدولي، سيستمر تراجع المكانة الدولية للولايات المتحدة، في عالم يتجه نحو تعدّد القطبية، كما سيستمر تراجع قدرتها (ورغبتها) على التدخل العسكر المباشر خارج حدودها، وسيستمر أيضاً الاتجاه الأمريكي العام في التركيز على طرفَي المحيط الهادي وتحديداً مواجهة الصعود الصيني؛ مع التراجع النسبي لمكانة الشرق الأوسط. غير أن ذلك لا يعني أن أمريكا ستخسر مكانتها كقوة عالمية أولى في المدى القريب والمتوسط، كما ستظل اللاعب الدولي الأكثر فعالية في المنطقة، وسيظل الكيان الصهيوني حجر الزاوية في سياستها الشرق أوسطية. والمقصود تراجع قدرة الولايات المتحدة على التأثير واستخدام القوة الخشنة والناعمة مقارنة بالسنوات الماضية، حتى وإن ظلّت في صدارة القوى الدولية الفاعلة في المنطقة.

وستسعى الولايات المتحدة للمحافظة على مسار التسوية السلمية والدفع باتجاه التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، وستحاول تهدئة اندفاعة الحكومة الإسرائيلية المتطرفة لتهويد الأقصى والقدس والضفة الغربية والعدوان على الشعب الفلسطيني، للحفاظ على ما بقي من "أوهام" تجاه التسوية وحلّ الدولتين، وللمساعدة في عدم الانكشاف الوقح للوجه البشع للاحتلال في البيئة الدولية.

أما دول أوروبا الغارقة في مشاكلها فليس من المتوقع أن يتغير سلوكها العام، القريب من السلوك الأمريكي.

روسيا التي دخلت في حرب استنزاف مع أوكرانيا ستكون أقل قدرة على التدخل في المنطقة، غير أنها قد توظف استياءها من موقف الحكومة الإسرائيلية تجاه الحرب، ومن الموقف الغربي بشكل عام، بمزيد من الانفتاح السياسي على الجانب الفلسطيني بما في ذلك حماس؛ دون أن يعني ذلك دعماً مالياً أو عسكرياً.

أما الصين، فبالرغم من صعودها الاقتصادي الكبير، وبالرغم من تضاعف ميزانياتها العسكرية، وبالرغم من أنها أصبحت الشريك التجاري الأول للمنطقة العربية؛ إلا أنها ليست في وارد الدخول في أي احتكاكات أو نزاعات مع الولايات المتحدة (في غير موضوع تايوان)، وستتابع حرصها على علاقات قوية مع الكيان الإسرائيلي؛ طالما أن البيئة العربية ضعيفة وغير ضاغطة عليها. وستتابع المواقف الديبلوماسية ذاتها تجاه قضية فلسطين في دعم مسار التسوية وحلّ الدولتين، وستظل بعيدة عن ممارسة أي دور سياسي نشط في الشأن الفلسطيني.

وفي أمريكا الجنوبية، أخذ المسار الداعم لفلسطين يستعيد عافيته بفوزه في انتخابات تشيلي والبرازيل مما يفتح أفقاً أفضل للقضية.

أما على صعيد الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية، فليست ثمة تغيرات مهمة في الأفق، وسيتتابع صدور القرارات المؤيدة لفلسطين بأغلبية كبيرة على صعيد الجمعية العامة، والمؤسسات التابعة للأمم المتحدة، وسيظل "الفيتو" في مجلس الأمن عقبة أمريكية غربية كأداء في وجه أي حقوق فلسطينية يُمكن تحصيلها عملياً، وفي وجه إلزام "إسرائيل" بتنفيذ أي من قرارات الأمم المتحدة. غير أن إحالة الوضع القانوني فلسطين المحتلة سنة 1967 إلى محكمة العدل الدولية، قد يفتح فرصاً أفضل لمزيد من الضغوط على الجانب الإسرائيلي.

أما البيئة الشعبية الدولية، فستتابع تحركها ولو ببطء باتجاه مزيد من دعم الحقوق الفلسطينية، ومزيد من المواقف السلبية تجاه الكيان الإسرائيلي، وهي مرشحة للتحول إلى قوى ضاغطة ومؤثرة على دولها في حالة تصاعد موجات الانتفاضة والمقاومة في فلسطين المحتلة.

موقع عربي 21، 2023/1/6

٣١. فتاوى "العدل الدولية" بشأن السلوك الإسرائيلي

أ. د. حسن نافعة

تبنّت الجمعية العامة للأمم المتحدة، يوم الجمعة، 30 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، قرارا مهما، يقضي بطلب إصدار فتوى من محكمة العدل الدولية عن الآثار المترتبة على انتهاكات إسرائيل المستمرّة لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وذلك بأغلبية 87 صوتا واعتراض 26 وامتناع 53 دولة عن التصويت. ولم يكن اتخاذ قرار أممي على هذه الدرجة من الأهمية مسألة سهلة أو ميسورة، فقد تعيّن على الدول الداعمة للقضية الفلسطينية في الأمم المتحدة خوض سلسلة من المعارك الدبلوماسية، جرت أولا داخل اللجنة الرابعة للجمعية العامة، المعنية بالمسائل السياسية الخاصة وتصفية الاستعمار، ثم انتقلت إلى الجلسة العامة المنوط بها اعتماد مشروعات القرارات المقدمة إليها من اللجان المختلفة المنبثقة عنها، بما فيها اللجنة الرابعة.

معروفٌ أن اللجنة الرابعة في الجمعية العامة للأمم المتحدة تناقش سنويا، ومنذ فترة ليست قصيرة، مشروع قرار بعنوان "الممارسات الإسرائيلية التي تمسّ حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية"، يرصد الانتهاكات الإسرائيلية المستمرّة لهذه الحقوق ويندّد بها ويدينها. ولأن إسرائيل تدرك أن القرارات الصادرة عن الجمعية العامة الموجّهة إلى الدول الأعضاء مجرّد توصياتٍ ليس لها صفة الإلزام، فقد اعتادت على صدور هذا النوع من القرارات التي تحوّلت بالنسبة لها إلى مسألة روتينية لا تؤثر على ممارساتها داخل الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، غير أن الوضع اختلف بالنسبة لها هذه المرّة، وخصوصا أن مشروع

القرار الذي يحمل العنوان نفسه، والذي عرض للمناقشة في اللجنة الرابعة هذا العام، تضمّن فقرة جديدة (الفقرة 18) تطلب من محكمة العدل الدولية إصدار فتوى قانونية، وفقا لنص المادة 96 من ميثاق الأمم المتحدة، عن قضايا صيغت في سؤالين محدّدين على المحكمة أن تجيب عنهما تفصيلا:

ما هي الآثار القانونية الناشئة عن انتهاك إسرائيل المستمرّ لحقّ الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وعن احتلالها طويل الأمد للأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 واستيطانها وضمّها لها، بما في ذلك التدابير الرامية إلى تغيير التكوين الديمغرافي لمدينة القدس الشريف وطابعها ووضعها، وعن اعتمادها تشريعاتٍ وتدابير تمييزية في هذا الشأن؟ كيف تؤثر سياسات إسرائيل وممارساتها الناجمة عن هذه الانتهاكات على الوضع القانوني للاحتلال، وما هي الآثار القانونية المترتبة على هذا الوضع بالنسبة لجميع الدول وكذلك بالنسبة للأمم المتحدة؟

ولأن إسرائيل تدرك يقينا أن صدور فتوى من محكمة العدل الدولية تصم احتلالها الأراضي الفلسطينية بعد 1967، والذي يخشى من تحوّله إلى احتلالٍ دائم بسبب استمراره فترة طويلة، بأنه غير شرعي، وتصم ممارساتها في هذه الأراضي بأنها تشكّل انتهاكا صارخا للقانون الدولي ولاتفاقية جنيف الرابعة، وتعيق الجهود الدولية الرامية لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير، سيكون له ما بعده، فقد كان من الطبيعي أن تشعر بالقلق، وأن تسعى، بكل ما في وسعها، للحيلولة دون تبنّي مشروع هذا القرار. غير أن كل المحاولات التي بذلتها داخل اللجنة الرابعة أخفقت تماما، بدليل أنه حين عُرض للتصويت وافقت عليه 98 دولة، بينما اعترضت عليه 17 دولة فقط، وامتنعت عن التصويت عليه 52 دولة. ومع ذلك لم تيأس إسرائيل، وراحت تستنجد بالولايات المتحدة، حاميتها الوحيدة الموثوق بها في المحافل الدولية، حيث طلبت منها صراحة أن تمارس أقصى ما تستطيع من ضغوط لحمْل الدول المؤيدة لهذا المشروع على تغيير موقفها حين تعرضه الجمعية العامة للأمم المتحدة للإقرار في جلستها العامة. ومن الواضح أنها حقّقت نجاحا محدودا في هذا الصدد، حيث جاءت نتائج التصويت في الجلسة العامة كالتالي: 87 دولة مؤيدة لمشروع القرار، مقابل 98 دولة مؤيدة له في اللجنة الرابعة، ما يعني أن 11 دولة غيّرت موقفها، وانتقلت بفعل الضغوط التي مورست عليها من موقف التأييد إلى موقف المعارضة أو الامتناع عن التصويت، 26 دولة اعترضت عليه، مقابل 17 دولة في اللجنة الرابعة، ما يعني أن تسع دول غيرت موقفها وانتقلت من التأييد أو الامتناع عن التصويت إلى المعارضة الصريحة، 53 دولة امتنعت عن التصويت، مقابل 52 دولة في اللجنة الرابعة، ما يعني أن دولة واحدة غيرت موقفها وانتقلت من الامتناع عن التصويت على القرار إلى معارضته صراحة.

لم تكن هذه الضغوط، على كثافتها، كافية للحيلولة دون تبنّي المشروع بصفة نهائية، ليصبح قرارا واجب التنفيذ، حيث على الأمين العام للأمم المتحدة إخطار محكمة العدل الدولية بفحواه على الفور، ومن ثم لن يكون أمام هذه المحكمة من خيار آخر سوى إصدار الفتوى المطلوبة منها، متضمّنة إجابة تفصيلية عن الأسئلة الموجهة إليها من الجمعية العامة للأمم المتحدة، وخصوصا أن القرار يطالب الأمين العام للأمم المتحدة في الوقت نفسه بأن "يقدّم للجمعية في دورتها الثامنة والسبعين تقريرا عن تنفيذه، بما في ذلك انطباق اتفاقية جنيف الرابعة على الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وعلى الأراضي العربية المحتلة الأخرى".

كلنا يتذكّر أن الجمعية العامة للأمم المتحدة، في جلسة طارئة عقدت عام 2003 بموجب قرار "الاتحاد من أجل السلام"، اتخذت قرارا يطلب من محكمة العدل الدولية إصدار فتوى عن مدى شرعية "الجدار العازل" الذي أقامته إسرائيل في الضفة الغربية المحتلة، وهو الجدار الذي اشتهر في العالم العربي باسم "جدار الفصل العنصري". وقد صدرت هذه الفتوى بالفعل في 9 يوليو/ تموز عام 2004، وأكّدت، بما لا يدع أي مجال للشك، ليس فقط على "عدم شرعية بناء هذا الجدار"، وإنما أيضا على أن بناءه "يهدف إلى خدمة المشاريع الاستيطانية"، وعلى أن مساره "يخلق حقائق جديدة على الأرض تؤدّي بدورها إلى التأثير على الحدود المستقبلية ما بين إسرائيل والدولة الفلسطينية"، وعلى أن الضم الفعلي لأجزاء من الضفة الغربية لإسرائيل "يشكّل خرقا لحقّ تقرير المصير".. إلخ.

قد يقول قائل إن صدور فتوى سابقة من محكمة العدل الدولية عن "الجدار العازل" يقترب عمرها من عقدين لم يكن له أي تأثير يذكر على السلوك الإسرائيلي اللاحق في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولم يجبر إسرائيل على هدمه أو على تعويض الفلسطينيين المتضرّرين، كما يفهم من منطوق الفتوى، ومن ثم يتوقع ألا تبالي إسرائيل بأي فتوى جديدة تصدر من المحكمة نفسها. ومع تسليمنا بوجاهة هذا الرأي، إلا أن علينا أن ننتبه إلى بعد آخر يتعلق بهذه المسألة، أن الفتوى المطلوبة من محكمة العدل الدولية هذه المرّة تختلف إلى حد كبير عن فتوى "الجدار العازل". صحيحٌ أن المحكمة تعرّضت في فتواها الأولى إلى بعض الجوانب المتعلقة بممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما تعرّضت، في الوقت نفسه، إلى بعض الجوانب المتعلقة بحقوق الشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في تقرير المصير، لكن الفتوى المطلوبة هذه المرّة ستمس كل جوانب القضية الفلسطينية وأبعادها، سواء تعلق الأمر بالآثار المترتّبة على الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين أو على حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرّف، وبالتالي ستتعرّض حتما إلى القضايا التالية:

طبيعة الوجود الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد 67، بما فيها القدس الشرقية، وما إذا كانت الممارسات الإسرائيلية قد حوّلت هذا الوجود إلى احتلال دائم. السياسات التي تنتهجها إسرائيل

تجاه سكان هذه الأراضي، خصوصا المتعلقة بالترحيل القسري لهؤلاء السكان، وبالاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم بالقوة، أو السياسات المتعلقة بتغيير معالم المدن وتشويه التراث الفلسطيني وتهويد القدس .. إلخ، وموقف القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة من هذه السياسات. الأهداف الحقيقية للتوسّع الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي المحتلة بعد 67، والذي يؤدّي، بطبيعته، فضلا عن عدم مشروعيته، إلى تحويل الاحتلال من احتلال مؤقّت قد تكون له صلة بالضرورات الأمنية إلى احتلال دائم ينتهك القانون الدولي، ويتعارض مع روح ميثاق الأمم المتحدة ونصوصها. مظاهر التمييز التي تمارس ضد سكان الأراضي المحتلة في مختلف المجالات، المنصوص عليها في قوانين ولوائح إدارية عديدة مطبّقة في إسرائيل والأراضي المحتلة، والتي أشارت إليها تقارير دولية وأممية عديدة تؤكّد أن إسرائيل تدار بنظام فصل عنصري (الأبارتهايد).

لذا نعتقد أن الفتوى الجديدة المتوقع صدورها من محكمة العدل الدولية ستؤكّد على أن السياسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة غير مشروعة، تنتهك القانون الدولي وتعتدي على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقّ تقرير المصير. صحيحٌ أن إسرائيل ستعتبر هذه الفتوى مجرّد "رأي استشاري" ليست ملزمة بتنفيذه. ولكن من المؤكّد أنها ستمنح النضال الفلسطيني زخما جديدا يسمح بمساءلة إسرائيل وملاحقتها قانونا في جميع الساحات الدولية، بما في ذلك محكمة الجنايات الدولية، بل وسيمكّن الجمعية العامة للأمم المتحدة لاحقا من مطالبة مجلس الأمن بفرض عقوبات على إسرائيل، مثلما فعلت من قبل مع كل من جنوب أفريقيا وروديسيا حين كانتا تمارسان سياسة الفصل العنصري.

العربي الجديد، لندن، 2023/1/7

٣٢. زيارة بن غفير للحرم تمنح "حماس" إسناداً عربياً، أميركياً، وأوروبياً

تسفي برئيل

اليقظة التي رافقت زيارة إيتمار بن غفير للحرم (المسجد الأقصى) لم تتلاش بعد. حيث تستعد الشرطة وقوات الأمن لصلاة الجمعة في المسجد الأقصى، قد تتطور إلى رد فعل فلسطيني عاصف على خلفية دعوة "حماس" للجمهور بالحضور بشكل جماعي. السيناريو الكابوسي الذي بحسبه ستتطور المواجهات بين المصلين وبين الشرطة إلى إطلاق النار والقتل ووصولا إلى إطلاق الصواريخ، هو الذي يملي طبيعة الاستعدادات، وتحققه يمكن أن يحسم ليس فقط نتيجة المواجهات في القدس، بل كل الجبهة الإسرائيلية – الفلسطينية.

وقالت مصادر إسرائيلية للصحيفة، إن مصر شغلت جهازها الاستخباري – الدبلوماسي أمام "حماس" منذ زيارة بن غفير. في وسائل الإعلام التابعة لـ"حماس" نشر أن المنظمة أوضحت للمبعوثين المصريين بأن التفاهمات التي تم التوصل إليها مع إسرائيل بوساطة مصرية بعد عملية "حارس الأسوار" وعمليات أخرى يمكن أن تتحطم، وأن افتراض إسرائيل الذي بحسبه "لا توجد أي مصلحة لـ(حماس) في فتح جبهة عسكرية الآن" لا يمكن أن يكون أحادي الجانب.

أبلغ المصريون قيادة "حماس" بأنه مع تهنئة الرئيس المصري لنتنياهو على تشكيل حكومته أرسل إليه أيضا إشارات تحذير واضحة. وقالت مصادر في إسرائيل للصحيفة، إن نتنياهو وعد السيسي بأنه ينوي تنفيذ جميع التفاهمات والالتزامات التي تم الاتفاق عليها بين إسرائيل ومصر، بما في ذلك الاتفاقات مع "حماس". سيكون من المهم رؤية كيف أن هذه الالتزامات، التي تتضمن نقل الأموال من قطر إلى غزة وتصاريح العمل لسكان غزة والسماح بإدخال مواد البناء إلى القطاع، سيتم الحفاظ عليها تحت قيادة الوزير بتسلئيل سموتريتش.

بشكل علني، تواصل "حماس" التمسك بالموقف الذي بحسبه "القدس وغزة جبهة واحدة"، أي أن إسرائيل لا يمكنها أن تفعل في القدس وفي الضفة كل ما يخطر ببالها وأن تتوقع من "حماس" ضبط النفس. الفصل الذي أرادت إسرائيل إملاءه بين القدس والضفة وبين القطاع كأحد شروط الاتفاقات بينها وبين "حماس" رفضته "حماس"، حتى لو تجنبت عمليا الرد على كل تطور في القدس.

شرح مراسل يتماهى مع "حماس" للصحيفة بأن استراتيجية "حماس" تستند إلى ثلاث دوائر. الدائرة الداخلية هي ساحة غزة التي تلزمها بالتمكين من القيام بإعادة الإعمار. وضمان تقديم الخدمات المدنية مثل الصحة والتعليم وتصاريح العمل في إسرائيل. هذه الدائرة تملي تمسك "حماس" بالتفاهمات مع إسرائيل.

الدائرة الثانية تربط بين أجندة "حماس" وأجندة "الجهاد الإسلامي" والتنظيمات الأخرى. "طالما أنه يوجد اتفاق بين التنظيمات أمام التطورات على الأرض، في غزة وفي القدس وفي الضفة، فإن "الجهاد الإسلامي" سيحافظ على الهدوء ولن يعرض سياسة (حماس) للخطر"، شرح المراسل. وذكر بأن شعار "وحدة الساحات" ليس بالضرورة يتم تطبيقه، كما نرى من غياب رد "حماس" على عمليات الجيش الإسرائيلي ضد نشطاء "الجهاد الإسلامي" في جنين أو حتى بعد قصف قواعد الجهاد في غزة في الصيف الماضي. في هذه الدائرة لا تحدد "حماس" في الواقع قواعد اللعب لـ"الجهاد"، لكنها تحدد الخطوط الحدودية للتعاون مع تنظيمات أخرى، التي بدورها "تستخلص الدروس العملياتية المطلوبة".

الدائرة الثالثة هي الدائرة الأيديولوجية القومية الفلسطينية العامة – هذه الدائرة هي التي لا تسمح لـ"حماس" بأن تكون خارج الصورة. المس بالحرم هو القاسم المشترك الأوسع بينها وبين كل الشعب الفلسطيني والعالم الإسلامي، وهي تقتضي من "حماس"، على الأقل نظريا، الرد. ولكن هذا الرد ليس بالضرورة ردا تلقائيا مثل رد إسرائيل على كل إطلاق لصاروخ من غزة. هو يرتبط بتحليل الأضرار التي تسببت بها إسرائيل وبضغط مصر، وباعتبارات الربح والخسارة التي تكتنف كل دائرة من هذه الدوائر.

في الوضع الذي نشأ بعد زيارة بن غفير للحرم فإن "حماس" تجد نفسها محاطة ليس فقط بتحالف عربي، في عضويته أيضا توجد دول وقعت على اتفاقات سلام مع إسرائيل وطبعت علاقاتها معها، بل أيضا محاطة بالولايات المتحدة والدول الأوروبية. هكذا فإنه إذا اكتفت دولة الإمارات في عملية "حارس الأسوار" بدعوة جميع الأطراف إلى وقف النار دون تحديد من هو المعتدي، فإنها في هذه المرة قامت بمبادرة سياسية استثنائية. الإمارات، وهي الدولة التي مثلت الإنجاز الكبير لنتنياهو في إدارة العلاقات الخارجية والتي وفرت في نظر نتنياهو الدليل على أنه يمكن عقد سلام مع الدول العربية حتى دون حل النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني ودفعت بذلك القضية الفلسطينية إلى تحت سلم الأولويات العربية، هي التي قادت إلى عقد جلسة مجلس الأمن لمناقشة قضية بن غفير والأضرار بالوضع الراهن في الحرم.

انتهت الجلسة في الأمم المتحدة في الواقع دون قرار ودون بيان إجمالي. لكن مجرد القيام بالمبادرة الإماراتية هو الذي يحتاج إلى التوضيح بأنه حتى لو كان السلام بين دولتين لن يتحطم في القريب، إلا أنه لا توجد أي نية لأبو ظبي في التخلي عن الرافعة السياسية التي تعطيها لها وأن القضية الفلسطينية لن تختفي.

خلال ذلك، يجدر أيضا الانتباه إلى زيارة وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، الأربعاء الماضي، إلى دمشق والتقائه بشار الأسد. بدأت العلاقات بين الدولتين في الواقع تتحسن قبل نحو سنة، لكن في هذه المرة أعلن الطرفان نية توسيع نطاق التجارة بينهما في إطار "علاقات الإخوة الخاصة". المعنى العملي هو أن الإمارات ستكون مستعدة لأن تستثمر الكثير من الأموال في سورية وتدفع قدما بشرعية الأسد في الشرق الأوسط.

أوضحت واشنطن في الواقع بأنها غير راضية عن هذه الخطوة، مثلما صرحت ضد اللقاء بين وزراء دفاع سورية وتركيا وروسيا في موسكو، لكن توجد لأبو ظبي أجندة خاصة بها، أجندة ليست بالضرورة تتفق مع الأجندة الأميركية أو حتى مع أجندة جاراتها دول الخليج. بالضبط، استقلال الحليفة العربية لإسرائيل كان يمكن أن يفيدها في حالة سورية كرافعة لدق إسفين بين سورية وإيران

أو على الأقل منع نقل السلاح والوسائل القتالية منها إلى لبنان. ولكن عندما تقوم إسرائيل بغرس اصبع في عين محمد بن زايد في الحرم وفي القضية الفلسطينية بشكل عام فمن المشكوك فيه أن يرغب في القيام بدور سفير إسرائيل في دمشق.

كتف بارد

تتابع "حماس" الحوار الذي يتطور بين مكتب نتنياهو والبيت الأبيض، الذي يدل على تعكر العلاقات منذ لحظة تشكيل الحكومة. لم يمر يومان على رسم نتنياهو لأهدافه في بداية جلسة الحكومة، التي اعلن فيها، ضمن أمور أخرى، بأنه "خلافا للرأي السائد بأن هذا الاتفاق النووي الخطير سينزل عن الأجندة بعد الأحداث الأخيرة في ايران، أعتقد أن هذه الاحتمالية لم تشطب نهائيا من الأجندة". وطلب المتحدث بلسان وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، منه التوضيح بأنه "منذ شهر أيلول فإن الولايات المتحدة تركز على دعم حرية المواطنين في ايران" وليس على الاتفاق النووي.

قبل يوم من ذلك، تحدث وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، مع نظيره الأميركي، أنتوني بلنكين. وحسب التقارير التي خرجت من المحادثة فإن بلنكين أكد على أن "الاتفاق مات". صحيح أن الإدارة الأميركية تواصل التمسك بموقفها الذي يقول، إن القناة الدبلوماسية هي المسار المفضل بالنسبة لها، وصحيح أيضا أن ايران تواصل إجراء مفاوضات فعلية مع الوكالة الدولية للطاقة النووية من اجل إنهاء ملحمة "المواقع المشبوهة" التي اكتشفت فيها بقايا يورانيوم مخصب. ولكن إذا اشتبه نتنياهو بأن الرئيس الأميركي، جو بايدن، يعمل من وراء ظهره وأنه قام بإحياء المفاوضات، فإن الساحة العلنية ليست المكان المناسب للكشف عن ذلك، لا سيما عندما يحاول الرئيس الأميركي إظهار كتف بارد تجاه ايران.

هذا الحوار هو فقط عرض واحد، سيتبعه توبيخ أميركي صارخ على زيارة بن غفير المستفزة للحرم، والذي سيوضح بأنه إذا كان هناك شيء مؤكد في علاقة الإدارة الأميركية مع حكومة نتنياهو فهو المواجهة الآخذة في التشكل بين الطرفين. قبل فترة قصيرة، أوضح بلنكين بأن الإدارة الأميركية لا تتعامل مع الأشخاص الذين يشكلون حكومة إسرائيل، بل هي ستتعامل مع السياسة التي ستتبعها، على أمل تجاوز الحاجة إلى التطرق للاعبي منتخب نتنياهو. ولكن بلنكين لم يحصل حتى على أسبوع من الرحمة. فقد حصل من نتنياهو على سياسة إسرائيلية مباشرة وحادة وواضحة يجب عليه التعامل معها.

إن تأجيل زيارة نتنياهو إلى أبو ظبي، وتبخر احتمالية عقد اتفاق سلام مع السعودية، بشكل مؤقت على الأقل، إضافة إلى الضغوط المصرية والرد الأميركي الشديد، كل ذلك يمكن أن يشكل مقابلا

كافياً لـ"حماس" كي ترى عدم ضرورة الرد بإطلاق النار. إذا كانت هذه هي النتيجة فإن "حماس" ما زال يمكنها أن تحافظ على ميزان الردع مع إسرائيل، حتى أن تطالب بمقابل آخر من مصر ومن إسرائيل دون المخاطرة بمواجهة عنيفة. ويمكنها الظهور كنها الطرف العقلاني الذي يستند إلى اعتبارات سياسية، مقابل استعراض المسيحانية الذي تعرضه حكومة إسرائيل. بالنسبة لـ"حماس"، التي تسيطر بشكل مستقل تقريبا على أراضيها والتي أجرت بنفسها مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل وتأمل في الاعتراف الدولي، فإن الحرم هو هدية لا تتوقف عن العطاء.

لكن هذا السيناريو، الذي تُعتبر فيه "حماس" شريكة كاملة في اللعبة السياسية إلى جانب دول كبيرة مثل مصر والإمارات، موضوع فوق حقل الغام حساس زر تشغيله موضوع بالأساس على طاولة نتنياهو. فحتى لو مرت صلاة الجمعة بسلام فلا توجد أي ضمانة بأن بن غفير وشركاءه سيكتفون بزيارة واحدة، أو أن الوزير لن يقرر فتح فرع لمكتبه هناك.

هآرتس 2023/1/6

الأيام، رام الله، 2023/1/7

٣٣. كاريكاتير:

القدس، القدس، 2023/1/7